

قبسات نورانية في سورة الناس

قبسات نورانية في سورة الناس

قُلْ أَغُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ *مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْغِيَةِ وَالنَّاسِ . أقوال العارفين :-

• عدد حروف سورة الناس 99 حرف بعدد أسماء الله الحسنى .

• { قُلْ أَغُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ }

قال إسماعيل حقي:- قال بعضهم من بقى له التفات الى غير الله استعاذ بافعال الله وصفاته

فاما من توغل فى بحر التوحيد بحيث لا يرى فى الوجود الا الله لم يستعذ الا بالله ولم يلتجئ الا الى الله والنبى عليه السلام لما ترقى عن هذا المقام وهو المقام الاول قال اعوذ بك منك.

• { مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ }

هو اسم بمعنى الوسوسة وهو الصوت الخفى الذى لا يحس فيحترز منه وفى كتاب آكام المرجان :-

وينحصر ما يدعو الشيطان اليه ابن آدم الي مراتب المرتبة الاولى :-

الكفر والشرك ومعادة الله ورسوله فاذا ظفر بذلك من ابن آدم برد أنينه واستراح من تبعه معه وهذا اول ما يريد من العبد والمرتبة الثانية :-

البدعة وهى احب الى ابليس من المعصية لان المعصية يتاب منها فتكون كالعدم والبدعة يظن صاحبها انها صحيحة فلا يتوب منها فاذا عجز عن ذلك انتقل الى

المرتبة الثالثة :-

وهى الكبائر على اختلاف انواعها فاذا عجز عن ذلك انتقل الى

المرتبة الرابعة :-

وهى الصغائر التى إذا اجتمعت أهلكت صاحبها كالنار الموقدة من الحطب الصغير فاذا عجز عن ذلك انتقل الى

المرتبة الرابعة :-

وهى اشتغاله بالمباحات التى لا ثواب فيها ولا عقاب بل عقابها فوات الثواب الذى فات عليه باشتغاله بها فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة الخامسة :-

وهى ان يشغله بالعمل المفضول عما هو أفضل منه ليفوته ثواب العمل الفاضل . .

• انواع الشياطين :-

ومن الشياطين شيطان الوضوء ويقال له الولهان بفتحين وهو شيطان يولع الناس بكثرة استعمال الماء

قال حضرة النبي ﷺ تعوذوا بالله من وسوسة الوضوء

ومنهم شيطان يقال له خنزب وهو الملبس على المصلى فى صلاته وقراءته

ومنهم شيطان يفسد العلاقة الزوجية فى البيت وتلك هي مهمته الخاصة ودوائه قراءة سورة البقرة

وشيطان مهمته وجود النزاع والخلاف فى البيت بين الآباء والأمهات والاولاد والأخوة وعدم السكنينة والطمأنينة فى البيت

ودوائه التسليم على أهل بيتك ثم قراءة آية الكرسي والإخلاص والفاتحة والصلاة والسلام على النبي ﷺ كلما دخلت البيت قبل أن تتكلم مع أي فرد من العائلة وتقولها بصوت عالي يسمعه الجميع

**{ الخناس } الذى عادته ان يخنس اى يتأخر اذا ذكر الانسان ربه

وروي أن بعض الأولياء سأل الله تعالى ان يريه كيف يأتى الشيطان ويوسوس فأراه الحق تعالى هيكلا الانسان فى صورة بلور وبين كتفيه خال اسود كالعش والوكر

فجاء الخناس يتحسس من جميع جوانبه وهو فى صورة خنزير له خرطوم كخرطوم الفيل فجاء بين الكتفين فادخل خرطومه جهة قلبه فوسوس اليه فذكر الله فخنس ورآه

ولذلك سمي بالخناس لانه ينكص على عقيقه مهما حصل نور الذكر فى القلب ولهذا السر الالهى كان عليه السلام يحتجم بين كتفيه وبأمر بذلك ووصاه جبرائيل بذلك لتضعيف مادة الشيطان وتضييق مرصده لأنه يجرى وسوسته مجرى الدم ولذلك كان خاتم النبوة بين كتفيه عليه السلام اشارة الى عصمته من وسوسته لقوله أعانني الله عليه فأسلم

أى بالختم الالهى وشرح الصدر أيده وبالعصمة الكلية خصه فأسلم قرينه وما اسلم قرين آدم عليه السلام فوسوس اليه لذلك ويجوز ان يدخل الشيطان فى الاجسام لأنه جسم لطيف وهو وان كان مخلوقا فى الأصل من نار لكنه ليس بمحرق لأنه لما امتزج النار بالهواء صار تركيبه مزاجا مخصوصا كتركيب الانسان

• التحصين وعلاج الوسوسة :-

إذا شعرت بالوسوسة أو تخاف أن يشغلك عن الصلاة أو القرآن أو الورد أو مجلس العلم أو الذكر :-

١- قال أبو الحسن الشاذلي إذا جائتك الوسوسة فقل :

سبحان الملك القدوس الخلاق أن يشأ يذهبكم ويأتي بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ثلاث مرات فإنه ينصرف

٢- وقال أحمد الدرديري ابو البركات :-

ملازمة الوضوء فإن للطهارة تأثيرا عظيما بإذن الله في تنوير القلب والحفظ من شياطين الإنس والجن

وفي زوال الهم والغم والوسوسة للقلب فالوضوء سلاح المؤمن ظاهرا وباطنا

٣- عند الدرس والتلاوة قال أبو طالب المكي وليجعل العبد مفتاح درسه ان يقول :-

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون " وليقرأ قل اعوذ برب الناس وسورة الفاتحة

وليقل عند فراغه من كل سورة صدق الله تعالى وبلغ رسوله صلى الله عليه وسلم اللهم انفعنا وبارك لنا فيه الحمد لله رب العالمين واستغفر الله الحى القيوم.

• الاجتماع مع الأهل عند ختم قراءة القرآن :-

روى عن ابن كثير رحمه الله أنه كان إذا انتهى فى آخر الختمة الى قل اعوذ برب الناس قرأ سورة الحمد لله رب العالمين وخمس آيات من اول سورة البقرة إلى قوله تعالى (واولئك هم المفلحون)

لأن هذا يسمى الحال المرتحل ومعناه أنه حل فى قرآته آخر الختمة وارتحل الى ختمة اخرى ارغاما للشيطان وصار العمل على هذا فى امصار المسلمين فى قرآءة ابن كثير وغيرها

وفى الحديث عن حضرة النبي ﷺ من شهد القرآن حين يفتح فكأنما شهد فتحا فى سبيل الله ومن شهد ختمه حين يختم فكأنما شهد الغنائم تقسم

• وعن الامام البخارى رحمه الله انه قال:-

عند كل ختمة دعوة مستجابة وإذا ختم الرجل القرآن قبل الملك بين عينيه ومن شك فى غفرانه عند الختم فليس له غفران

ونص الامام احد على استحباب الدعاء عند الختم وكذا جماعة من السلف فيدعو بما احب مستقبل القبلة رافعا يديه خاضعا لله موقنا بالاجابة

ولا يتكلف السجع فى الدعاء بل يجتنبه ويثنى على الله تعالى قبل الدعاء وبعده ويصلى على النبي عليه السلام ويمسح وجهه بيديه بعد فراغه من الدعاء

وروي عن حضرة النبي ﷺ أنه امر سيدنا على بن ابي طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه ان يدعو عند ختم القرآن بهذا الدعاء وهو اللهم انى أسألك إخبارات المختبين وإخلاص الموقنين ومرافقة الأبرار واستحقاق حقائق الايمان والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم ووجوب رحمتك وعزائم مغفرتك والفوز بالجنة والخلاص من النار

• وفى شرح الجزرى ينبغى ان يلح فى الدعاء وان يدعو بالامور المهمة والكلمات الجامعة وان يكون معظم ذلك

أو كله فى أمور الآخرة وأمور المسلمين وصلاح سلاطينهم وسائر ولاة امورهم وبما كان يقول النبي ﷺ عند ختم القرآن

اللهم ارحمني بالقرءآن العظيم واجعله لى اماما ونورا وهدى ورحمة اللهم ذكرنى منه ما نسيت وعلمنى منه ما جهلت وارزقنى تلاوته
آناء الليل واطراف النهار واجعله حجة لى يا رب العالمين "

وبما ورد في مسند الامام أحمد :-

(اللهمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أُمَّتِكَ ناصيتي بيدك ماضٍ فيَّ حُكْمُكَ عَدْلٌ فيَّ قضاؤُكَ أسألكُ بكلِّ اسمٍ هو لك سميتَ به نفسك أو
علَّمته أحدًا من خلقِكَ أو أنزلته في كتابِكَ

أو استأثرتَ به في علمِ الغيبِ عندَكَ أنْ تجعلَ القرآنَ ربيعَ قلبي ونورَ صدري وجلاءَ حُزني وذهابَ هَمِّي).

وقائدنا اليك والى جناتك جنات النعيم ودارك دار السلام مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين برحمتك يا
أرحم الرحمين.

والله سبحانه وتعالى أعلي وأعلم وأحكم وصلي الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين .

• المراجع :-

- روح البيان في تفسير القرآن لاسماعيل حقي الخلوتي تفسير سورة الناس
- مسند الامام أحمد وابن حبان والطبراني
- سنن الإمام الدرامي
- لطائف المنن لابن عطاء الله السكندري
- منهاج الصادقين وتبيان السالكين علي الصراط المستقيم لأبي البركات أحمد الدرديري العدوي
- كتاب آكام المرجان في غرائب الأخبار لمحمد بن عبد الله الشبلي بدر الدين
- قوت القلوب لأبي طالب المكي .